
Design by Basant Ashraf Aboelkasem
مجموعة قصصية
مرآة عبير
تأليف: عبير إبراهيم

مرآة

عبير

للكاتبة عبير إبراهيم





نوع العمل: سكريبت

الكاتبة: عبير ابراهيم

تصميم الغلاف:

باسنت أشرف

تعبئة وتنسيق:

أسماء جيلي

سجود شيبوني

.. فريق دار النشر الالكتروني مارسلين..



سر غامض

الطبيب عامر .. انه أشهر طبيب جراح في هذه المستشفى .. كان عمره حوالي الخامسة و الستون عاما.. يرتدي ملابسه الخضراء الخاصة بعمله كانت تشبه لون عينيه و بشعره الأبيض المسرح بطريقة مرتبة و قامته الطويلة يدخل إلى غرفة العمليات.. بابتسامة تعلو وجهه تبث الطمأنينة في قلب مرضاه أنهى عملياته الطويلة و دخل إلى مكتبه ليستريح.. اسند رأسه إلى الطاولة واخذ زفيرا طويلا كأنه يأخذ استراحة محارب.. قطع استراحته صوت طرق على الباب ..

" تفضل بالدخول "

" أبي.. انتظرتك طويلا!!"

" هل هناك أي خطب يا فارس؟ لماذا أتيت إلى هنا؟ انت لا تحب هذا المكان .."

" لا الجميع بخير .. لكن .. أتيت .. لأكرر طلبي يا أبي.. أرجوك أن توافق "

" لن أوافق .. أريد أن تفهم هذا.. تلك الفتاة لا تحبك إنها تريد ثروتك فقط يا فارس"

"إن لم توافق فلن تتزوجني.. إنها فتاة طيبة لا تريد أي ثروة هي تحبني.."

الأب غاضبا " فاااارس عد إلى المنزل الآن .. لقد أعطيتك الإجابة "

فارس ابن الطبيب عامر وحيد بدون إخوة ولا أخوات .. مترف مدلل

خرج فارس من مكتب والده غاضبا حزينا .. حتى رأته الطبيبة ثريا ..

فاااارس!!! " ما الذي أتى بك إلى هنا؟"

"دعيني و شأني"

"تعال إلى مكتبي لتخبرني ما حدث"

"قلت لك دعيني و شأني لا أريد الت2حدث معك بشيء"

"انه والدك أليس كذالك.. ؟!"

"نعم.. لم اعلم لماذا لا يحب ندى؟ إنها فتاة رائعة"

تدخل ثريا إلى مكتبها و يدخل فارس خلفها

" إذن.. أتيت لتسأله عن موافقته للمرة الألف"

"لعله يوافق .."

"هل تريدني أن أساعدك و أتحدث معه بشأنك؟"

"لا .. لا أريد سئمت من المحاولة"

" عزيزي.. أنا مثل أمك دعني أحاول..."

انتفض جسده الضخم .. و نظر إليها بغضب و كأنه استرجع شيئا ما بذاكرته ...

" انت لست مثل أمي .. ولن تكوني مثلها .. هل تفهمين هذا؟؟؟"

خرج من المكتب بغضب عارم...وترك خلفه الطبيبة ثريا ...مبتسمة ابتسامتها الصفراء مخاطبة نفسها .." لا لن أكون مثل أمك المغفلة..."

خرج من المستشفى يركض و صدره يعلو و ينخفض من نفسه

لا تنسى يا فارس كيف قتلت أمك بدم بارد.. لن أنسى ذلك ما حييت"

طفل صغير في ليلة ماطرة باردة .. ينام بجوار أمه و ينعم بالدفئ و ا لأمان .. حتى لاحظ والده مرضها و بدا يعالجها .. و في ساعات قليلة وصلت الطبيبة ثريا لتساعده.. و ذهب الليل و اخذ معه أمه.. كيف له أن ينسى الجريمة التي حصلت؟؟ يعلم أنهم قتلوها لكن لم يجد دليل و طفل بعمر الست سنوات ماذا يفعل حتى و إن وجد الدليل؟؟ مرت السنوات الثمانية عشر على فارس بصعوبة.. نادرا ما كان ينسى ما حدث و غالبا يتذكر والدته و يزداد حقده على والده وزوجته..

تدخل الطبيبة ثريا إلى مكتب زوجها..

"عزيزي.. انت متعب جدا"

"لا اعتدت على العمل .. لكن فارس كان هنا"

"اعلم لقد رايته ..حسنا لم ينضج بعد دعه وشانه..سينسى بمرور الوقت.."

"حسنا.. سأفعل هذا"

"وماذا بشان..حديثنا.. الأمس.. هل تذك...."

"ثرياااا..انت أيضا ؟!!!أنا لن أتنازل عن أي شيء من أملاكي لأحد.."

"عااامر .. انت لا تعرف متى ستموت .. ألا يجب أن تفي بوعدك لي و تعطيني أي شيء.. لان طفلك المدلل كبر.. ويريد أن يتزوج..ففي أي لحظة قد يرميني في الشارع! ! ! "

"ما هذه الترهات؟؟؟ أنا لن أتنازل عن أي شيء الآن" يخرج الطبيب عامر ويتركها بحقدها المدفون"

"والآن لا أعرف ماذا افعل..أرجوك ندى انتظري..سوف يوافق والدي"

"لا استطيع فارس إن انتظرتك أنا أبي لن يفعل..لم يكن لدي أي شيء انطق به أمامه.."

"إذن ستقبلين؟؟"

هزت رأسها بالإيجاب..انتهى موعدهما ورحلت لتبدأ تجهيزات زفافها وأخذت قلب فارس معها..الذي كان حقده يزداد على والده الطبيب...

حتى أتى اليوم الموعود..ووجد الطبيب عامر مقتولا في منزله بواسطة أداة حادة..

ثريا و فارس ينظران إلى الجثة..ويبكيان فقيدهما..

المحقق : إذن أنتما الاثنان لم تكونا في المنزل

يهزان رأسيهما نفيا... و يبقى الشك يتساءل .. ما هو السر الغامض و من هو المجرم

بقلم عبير إبراهيم

الفراق

واجه مخاوفك حتى الرمق الأخير .. إن لم تفعل ذلك فستبقى أسيرها للأبد..

اقتباس بقلمي .. نابع من عقلي وليس من قلبي .. فأول ما كان يشكل الرعب بالنسبة لي هو ..الفراق

النسيان هو خدعة .. أقنعونا بها كي لا نتألم من أوجاع الفراق .. وأوجاع جمعا لأنه لا يسبب وجع واحدا فقط .. إنما يتألم كل عضو من الجسد وليس فقط الروح...

من أم ثكلى .. كانت ترى نور الدنيا من وجه فتاها حتى أتى أمر اللّه بأن يكون العكس وضعت قلمها على أوراقها معلنة نهاية روايتها .. لم تجد لها عنوان مناسب سوى الفراق .. وقفت على نافذة غرفتها تنظر إلى حديقة المنزل .. النظرة ذاتها كانت منذ 5 سنوات.....

"لاااا لن أسمح بأن تلتحق بالكلية الحربية أنت ولدي الوحيد ..هل ستذهب إلى الموت ؟!!"

أمي هذا حلمي منذ طفولتي وأنت تعرفين ذلك ..الآن عندما حان الوقت لأحققه ستمانعين؟!"

اقتربت منه وأحاطت وجهه بيديها " ولدي .. أنا سأفعل أي شيء تريده .. لكن لن أدعك تذهب إلى الموت أنا لا أحتمل فكرة فراقك"

أطلق زفرة تعب من الحديث المكرر .. ولم يكن أمامه خيار آخر سوا أن يرضخ لرغبة والدته .. فهي فقدت أباه عندما كانت في الخامسة و العشرين من العمر ولم يتبقى سواه لها في هذا العالم ...

"أريد أن أسافر خارج البلاد ، سأسعى إلى تأسيس عمل خاص بي وعندما أعود أعدك أني سأتزوج وأعيش معك"

كما رضخ الشاب لقرار أمه .. رضخت مجبرة على قراره .. هزت رأسها " حسنا ، لكن لن تغيب كثيرا .. لا أحتمل فراقك بني" قبل جبينها " أنتي أعظم أم في العالم ...لن أغيب كثيرا أعدك"

....

اليوم هو عيد ميلاد ابني الخامس والعشرون .. أخذت قالبا صغيرا من كعك الشوكولا الذي يحبه وذهبت إلى حيث يسكن ..انطفأت شمعته الخامسة والعشرين من تنهيداتي المتعبة .. وأنفاسي المتقطعة .. عند شاهدة قبره الرخامي..

ليتني لم أمنعه من تحقيق حلمه .. لعله بقي على قيد الحياة..

لم أعد أخشى الفراق لقد اعتدته .. في كل ليلة أنام فيها ولسان حالي يقول" أحبب من شئت فأنت مفارقه"

بقلم عبير إبراهيم

سندريلا

أمسكت الكتاب في كلتا يدي وقلبت أوراقه بعشوائية سريعة.. لم أكترث له .. أنا أحب القراءة لكن ليس هذا النوع من الكتب .. كان هدية من صديقي الذي يناديني "سندريلا " لأنني دائما أصل متأخرة إلى الجامعة قبلته محرجة وأعلم جيدا أنني لن أفتحه .. رميته على سريري وخرجت من الغرفة...

جاء الليل واقتربت الساعة من الثانية عشر.. استيقظت على حر شديد في جسدي .. كان شيئا غريبا لأننا في الشهر الأول من السنة والجو بارد جدا.. اعتقدت أنني على وشك المرض .. غلبني النعاس مرة أخرى لأستيقظ على أنفاس متسارعة تكاد تشطر رأسي من قربها .. لم أستطع التحرك وكأن جبلا فوقي.. سمعت آثار أقدام حولي.. وكتب على جدار غرفتي بطلاء أحمر .. حان الوقت لتأتي معنا يا سندريلا ... فقد زال أثر السحر..

استيقظت مفزوعة وأنفاسي تكاد تمزق صدري من الخوف.. حملت الكتاب وفتحته .. لأرى كل الصفحات بيضاء فارغة تماما إلا من عبارة.. زال أثر السحر يا سندريلا عليك الذهاب معنا...

بقلم عبير إبراهيم

"متسول".. هكذا يدعوني الناس ، لكن لا أحدا منهم يعلم أنني عشت حياتي بأكملها برفاهية تامة وأنني تزوجت وأنجبت طفل لكن مع مرور الأيام بدأ يصاب بمرض خطير وأنفقت ثروتي كلها في سبيل شفائه لكنه فارق الحياة في سن السادسة وتم انفصالي أنا وزوجتي وبقيت زاهدا وحيدا...

في يوم كنت أمارس مهنة التسول في محطة القطار التي لطالما كان فيها الكثير من طبقة الأثرياء ، سمعت من أحد ما أن عطلا قد حل في القطار مخصص لتصدير اللحوم المثلجة .. صعدت إليه خلسة بدون أن يراني أحد ، مشيت في مقطوراته حتى رأيت لوحة كهربائية كبيرة مغلقة ، فتحتها لأحقق أكبر أحلامي في أن أعود لعملي في صيانة اللوحات الكهربائية وأخرج إلى المسؤول عن ذلك القطار ليرى الإنجاز الذي حققته..

بينما كنت مشغولا في تفحص اللوحة سمعت باب المقطورة أغلق .. لم آبه لإغلاقه كنت مطمئنا بأن القطار معطل..

بعد مضي أكثر من ساعة وبذل الكثير من الجهد لم أكن أملك المعدات الكافية لإصلاح العطل .. خابت آمالي وقررت الخروج خلسة كما دخلت لكن باب المقطورة كان موصود بإحكام .. حاولت جاهدا أن أفتحه لم أستطع في ذلك الوقت تذكرت شيئا واحدا فقط .. هو أنني في ثلاجة لحفظ اللحوم وإذا لم أخرج سأتجمد لا محالة..

لم أكن أسمع سوى صدى لصرخاتي المدوية في القطار .. لا أحد يسمعني في الخارج جلست على أرضية الثلاجة وضممت ركبتي إلى صدري وأنا أرتجف من البرد وأنظر إلى اللحوم المعلقة أفكاري متضاربة ..هل سأستطيع الخروج أم سأموت من البرد هنا؟ لا أعلم كم

عاهدت نفسي إن خرجت سأبدأ بحياة جديدة كليا وسأنسى مهنة التسول..

بعد مرور خمس ساعات...

"هنا العطل في هذه المقطورة "" عليكم أن تأخذوا اللحم وترموه بعيدا لقد فسد وأصبح غير صالح للأكل"

"نعم هذا صحيح .. سوف نرميه .. هنا اللوحة الكهربائية.... ما هذا ؟؟ إنه متسول !! ما الذي جاء به إلى هنا ؟"

"كيف استطاع الدخول ؟؟ .. أيها المتسول .. انهض"

"يبدو أنه متوفي .. لا يوجد نبض .. سأطلب المساعدة... "

بقلم عبير إبراهيم

اسمي أسيل ،بدأت منذ ستة أشهر بالعمل الذي أحبه في اختصاصي بـ الطب النفسي عند الأطفال كانت المستشفى تبعد عن منزلي قرابة الساعتين في قرية نائية وكأنها شبه مهجورة لا حياة فيها ، ولم تكن مجهزة بشكل جيد ، كانت عبارة عن طابقين فقط من الطوب والا سمنت ومن الداخل ليست بذلك السوء بفضل الأطباء المشرفين الذين يحاولون بأقصى جهودهم أن تكون أفضل كانت جلساتي مع الأطفال فقط ثلاثة أيام في الأسبوع .. وخاصة الأطفال المصابين بمرض السرطان كان علاجهم يأخذ وقتا أطول مما يضطرني أحيانا لأن أقيم في المستشفى لعدم توفر وسائط نقل في المساء..

كان الطبيب المقيم في المستشفى " الطبيب ياسر " يبدو وكأنه في الأ ربعين من عمره ..لم أتحدث معه كثيرا لأنه كان يفضل البقاء بمفرده وإن تواجدنا بمكان واحد بالصدفة كان يغادر بسرعة..لم أفهم لماذا!!

بدأت جلستي لطفل يدعى جبران في السادسة من عمره .. اعتاد علي وعلى جلسات العلاج النفسي .. لقد كان يتعنف كثيرا من والده السكير الذي توفي مقتولا وعلمت من أقربائه أن والدته هي من قتلت والده .. بينما كانا يتشاجران وجبران يختبئ في خزانة الملابس ويشاهد ما يحدث

جبران مقاطعا لجلسة الطبيبة : هل تعرفين الطبيب ياسر ؟

هل تقصد الطبيب المقيم ؟:أسيل باستغراب

جبران : نعم .. إنه قاتل مثل أمي

أسيل : ماذا ؟؟!!! (تلعثمت بالكلام وهي تكمل) لا لا تقل .. ذلك مرة أخرى.. إنه طبيب رائع يا عزيزي

جبران : لا إنه قاتل لقد رأيته يقتل الأطفال ويضعهم في غرفة في

أنهت الطبيبة الجلسة فور سماعها كلام جبران .. لكن الرعب الذي دب في قلبها كان كبيرا بما يكفي لتكتشف إن كان كلامه صحيح أم كلام طفل صغير ليس إلا كانت عقارب الساعة تشير إلى 11:00 ليلا عندما أوهمت الطبيب ياسر أنها ذهبت لمكتبها لتستريح من عملها وبدأت بمراقبته.. نهض عن كرسيه وبدأ يمشي في الممر صعد إلى الطابق العلوي واتجه إلى الغرفة رقم "101" التي كانت مغلقة ومنذ أن بدأت الطبيبة بعملها في المستشفى لم يفتحها أحد قط فتح الباب بمفتاح خاص وهو يتلفت حوله أصدر الباب صوت صرير دال على أنه لا يفتح كثيرا..

.. ودخل ودخلت أسيل خلفه لترى ما لم تتوقع

كان جبران على حق إنها مليئة بالجثث المغطاة بالقماش الأبيض .. إنهم أطفال ..لماذا يقتلهم ؟ التفت إليها وارتجف قلبها من الخوف .. تجاهل وجودها وخرج من الغرفة وأقفلها .. أسيل طبيبة نفسية لم تعتد على رؤية الجثث ولا حتى البقاء بينهم.. بدأت بالصراخ والضرب بيديها على الباب ليخرجها .. بالرغم من اعتذارها وصراخها لكن لم يفتح الباب .. تجولت بنظرها إلى الجثث الملقاة بخوف .. حتى لا حظت شيئا غريبا ومفزعا.. هناك جثة تتحرك..يا إلهي ماذا يحدث؟!! أزاح الطفل الغطاء عن وجهه ونظر إليها لتتعرف عليه .. جبراااان !!! ما الذي أتى بك إلى هنا ؟!!

جبران : قلت لك إنه قاتل .. لقد قتلني أنا وأمي

أسيل :ماذا تقصد ؟ ما الذي يحدث ؟؟

جبران يبتسم ابتسامة جانبية .. وينظر إليها حتى يتجمد الدم في عروقها .. ولا تعد ترى شيئا أو تشعر بشيء

الطبيبة أسيل

.. ماذا أصابها؟

جبران لا اعلم لقد فقدت الوعي ..

الطبيب ياسر حسنا خذوها إلى الغرفة 101 كي تعاينها الطبيبة المقيمة.

بقلم عبير إبراهيم